

أساليب المعالجة الصحفية لازمة اللاجئين السوريين في

موقع الحرة

بحث مستل من أطروحة دكتوراه

بيداء سعدون مشكل

أ.م.د و داد غازي

فرضت ازمة اللاجئين السوريين نفسها على المشهد الإعلامي في اغلب وسائل الاعلام لاسيما المواقع الالكترونية الدولية كموقع الحرة على الانترنت وقد أجمعت معظم الدراسات على وصف الازمة السورية بأنها أزمة سياسية عميقة، غاب عنها الحل السياسي، وتطورت احداثها لتصل الى حد القمع المفرط والمواجهة العسكرية العنيفة بين الحكومة السورية من جهة، وجماعات المعارضة المسلحة، من جهة أخرى، والتي ضمت منشقين عن الجيش السوري، وعددا متزايدا من المدنيين المسلحين اطلق عليهم اسم الجيش السوري الحر، فضلا عن فصائل أخرى مسلحة من تنظيمات القاعدة وداعش، ثم دخول اطراف دولية واقليمية في هذه المواجهة العسكرية، ومنها الحملة العسكرية الروسية. ويأتي هذا البحث ليسلط الضوء على الأساليب التي اتبعها موقع الحرة في معالجته الصحفية لازمة اللاجئين السوريين.

مشكلة البحث

تدور مشكلة البحث في تساؤل رئيس مفاده: ما الأساليب التي اتبعها موقع الحرة في معالجته الصحفية لازمة اللاجئين السوريين؟ وينبثق هذا السؤال تساؤلات فرعية تقتضي الإجابة عنها وكالاتي:

١. ما درجة التمثيل النسبي لأنواع المعالجة الصحفية لازمة اللاجئين السوريين في موقع الحرة؟
٢. ما الشرائح التي استهدفتها المعالجة الصحفية لازمة اللاجئين السوريين في موقع الحرة؟
٣. ما القوى الفاعلة التي برزت في المعالجة الصحفية لازمة اللاجئين السوريين في موقع الحرة؟

اهداف البحث

يهدف البحث الى ما يأتي:

١. تحديد أنواع المعالجة الصحفية واسلوبها المعتمد في موقع الحرة لازمة اللاجئين السوريين.
٢. التعرف على الشرائح التي استهدفتها المعالجة الصحفية لازمة اللاجئين السوريين في موقع الحرة.
٣. معرفة القوى الفاعلة بالحدث في معالجة موقع الحرة لازمة اللاجئين السوريين.

النظرية المفسرة للبحث

ان انطباق نظرية اتصالية يمكن ان تفسر وتوجه هذا البحث هي نظرية تحليل الأطر الاعلامية اذ يمكن توظيف فرضياتها في هذا البحث للوصول الى الأهداف والنتائج التي تبغى اليها فقد ميزت هذه النظرية بين نوعين أساسيين من الأطر هما: اطر وسائل الاعلام والمتمثلة في هذا البحث بموقعي الحرة وروسيا اليوم، وتعني كيفية تقديم وسائل الاعلام للأخبار والمواد الاعلامية الأخرى، واطر الجمهور، وتعني كيفية فهم القراء والمستمعين والمشاهدين للقصص الاخبارية والمواد الاعلامية الأخرى وكيفية استجابتهم لها. (نصر، ٢٠١٥، صفحة ٢٧٧) وتستخدم هذه النظرية الآليات التي تحكم صناعة المنتج الاعلامي اثناء تغطية ومعالجة القضايا والاحداث الراهنة، اذ يتم التركيز على قضايا واهمال قضايا أخرى، مما يعني وضع هذه الاحداث والقضايا في سياق معين وخلفية محددة على وفق أطر يراها صانع الرسالة الاعلامية -الصحافي- أو المؤسسة الاعلامية والبيئة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، ملائمة لفهم الحدث والقضية، فالأخبار ليست بريئة وليست سلعة مجردة، وانما هي منتج فكري ومعنوي تقدم للجمهور من الزاوية التي يراها الصحافي صحيحة وملائمة تفي بالغرض، وعلى حد قول الصحافي الامريكي "دون شابمان" "الاخبار هي ما اقررانا انها اخبار". (قيراط، ٢٠١٥، الصفحات ٢٠ - ٢١)

نوع البحث ومنهجه وأدوات جمع بياناته

تعد دراسة المعالجة الصحفية لازمة اللاجئين السوريين في موقع الحرة من البحوث الوصفية التي تصف هذه الظاهرة للتعرف على عناصرها وخصائصها وسماتها الطبيعية ومعرفة الاتجاهات الكامنة والظاهرة للمواقف والتنبؤ بسلوكها المستقبلي، وبذلك فإن انطباق منهج يلائم هذا النوع من البحث هو المنهج المسحي الذي يتبع أسلوبا وصفيا يتضمن جمع البيانات لعدد من الحالات بهدف تشخيص أوضاعها ومحاولة التحليل والتفسير للوصول إلى عرض واقعي للظاهرة يبين فيه خصائص تتعلق بالظاهرة في مدى زمني ومكاني محدد. (يونس، ٢٠٠٨، صفحة ٩٩) واستخدم البحث في عملية جمع المعلومات والبيانات التي تتطلبها عملية تحليل المضمون وتحقيق اهداف البحث والوصول الى النتائج اداتين رئيسيتين هما اداة الملاحظة العلمية واستمارة تحليل المضمون: وهي الأداة الرئيسية التي استخدمت في جمع البيانات عن المعالجة الصحفية لازمة اللاجئين السوريين في موقع الحرة اذ تضمنت هذه الاستمارة عددا من الفئات الرئيسية والفئات الفرعية توزعت على اطارين هما: ماذا قيل؟ وكيف قيل؟

يتمثل مجتمع البحث بالمواد الاعلامية الخاصة بأزمة اللاجئين السوريين في موقع الحرة وللسنوات من ١ - ١ - ٢٠١٥ - ٣١ - ١٢ - ٢٠١٩ اذ بلغ حجم المجتمع الكلي لهذه المواد في الموقع ٣١٤ مادة إعلامية في موقع الحرة ونظرا لاتساع حجم المجتمع فقد اتبع الباحث خطوات العينة العشوائية المنتظمة مستخدما أسلوب الدورة في بحوث تحليل المضمون الذي يحقق العديد من المزايا منها إعطاء فرصة متساوية لجميع أيام الصدور او الارسال للتمثيل في العينة وضمان عدم سقوط أي يوم منها يترتب عليه تحيزاً في النتائج، وبناء الفترات الصناعية المنتظمة (أسبوع، أسبوعين، شهر) مثلا مع ضمان البعد الزمني نفسه بين كل الأيام وبعضها بدلا من اقتراب الأيام او تباعدها في الاختيار العشوائي لبناء هذه الفترات وضمان تمثيل كل الاعداد في أيام الصدور. (عبد الحميد، تحليل المحتوى في بحوث الاعلام ، ٢٠٠٨ - ٢٠٠٩، الصفحات ١٠٠ - ١٠١) واتباع البحث أسلوب الشهر الصناعي في تحديد العينة التي تخضع مفرداتها لتحليل المضمون باختيار اول مادة إعلامية تمثل اليوم الأول من الشهر الأول بالسنة في موقع الحرة ثم تليها اختيار المفردات التالية للعينة بطريقة منتظمة على أساس تساوي البعد الزمني بين كل مفردة تحليل مضمون المعالجة الصحفية لازمة اللاجئين السوريين في موقع الحرة الشرائح التي استهدفتها المعالجة الصحفية جدول (١) الشرائح التي استهدفتها المعالجة الصحفية للاجئين السوريين في موقع الحرة

النسبة المئوية	التكرار	الشرائح
١٢.٥	١٠	الأطفال والمراهقين
٦.٣	٥	الشباب
٨.٧	٧	المرأة
٧٢.٥	٥٨	جميعهم
100%	٨٠	المجموع

أظهرت بيانات الجدول أعلاه ان المعالجة الصحفية لقضية اللاجئين السوريين في موقع الحرة استهدفت في توجيه رسائلها الإعلامية الشرائح كافة ولم تستثني احد على وفق الوقائع الملموسة التي حدثت فعلا، فقد تصدرت فئة الشرائح جميعها تصنيف الفئات بمجموع ٥٨ تكرارا وبنسبة ٧٢.٥ % وجاءت بالمرتبة الأولى في تصنيف فئات هذا الجدول تليها بالمرتبة الثانية فئة شريحة الأطفال والمراهقين بمجموع ١٠ تكرارات وبنسبة ١٢.٥ % ثم فئة شريحة المرأة بالمرتبة الثالثة بمجموع ٧ تكرارات وبنسبة ٨.٧ % ثم فئة شريحة الشباب بالمرتبة الرابعة والأخيرة في تصنيف الفئات بمجموع ٥ تكرارات وبنسبة ٦.٣ % وترتبط نتائج هذا الجدول بما سبقه من نتائج الجداول الخاصة بأبعاد المعالجة والمبادئ التي استندت اليها لان مخاطبة الشرائح جميعها تعد من نتائج المعالجة التي تقدم معلومات مقنعة للمتلقي فضلا عن ان قضية اللاجئين السوريين ضمت الشباب والأطفال والمراهقين وحتى كبار السن وهو ما عكسته اخبار وتقارير هذا الموقع نوع

المعالجة الصحفية واسلوبها جدول (٢) نوع المعالجة الصحفية لازمة اللاجئين السوريين في موقع الحرة

النسبة المئوية	التكرار	نوع المعالجة الصحفية
٣٨.٣	٢٣	معالجة المعلومات
٢٦.٧	١٦	معالجة الاثارة
٥	٣	معالجة تتبنى مدخلا تفسيريا
٣٠	١٨	معالجة إنسانية
100%	٦٠	المجموع

تعد نتائج الجدول أعلاه وبياناته مكملة للجدولين الخاصين بأبعاد المعالجة الصحفية لقضية اللاجئين السوريين والمبادئ التي استندت عليها في عرض هذه القضية اذ تصدرت فئة المعالجة المعلوماتية تصنيف أنواع المعالجة بمجموع ٢٣ تكرارا وبنسبة ٣٨.٣ % اذ تتبنى هذه المعالجة تقديم ادلة ووقائع ملموسة عن الحدث وهو ما أظهره جدول المبادئ الذي استندا اليه المعالجة الصحفية ، فيما حلت فئة معالجة

إنسانية بالمرتبة الثانية بواقع ١٨ تكرارا وبنسبة ٣٠ % ، ذلك لان قضية اللاجئين السوريين هي بالأساس قضية إنسانية ، وجاءت فئة معالجة الاثارة بالمرتبة الثالثة في تصنيف فئات أنواع المعالجة الصحفية بمجموع ١٦ تكرارا وبنسبة ٢٦.٧ % وتركز هذا النوع من المعالجة في عناوين الاخبار التي اتسمت بعضها بالإثارة لاسيما الحوادث التي رافقت اللاجئين السوريين ، في حين حلت فئة معالجة تتبنى مدخلا تفسيريا بالمرتبة الرابعة والأخيرة في تصنيف الفئات بواقع ٣ تكرارات وبنسبة ٥ % وهو ما تركز في احدى مبادئ هذه المعالجة المتمثلة بربط الأسباب بالنتائج التي احتلت مرتبة متقدمة ومن الاستشهادات التي تعزز المعالجة الصحفية بالإثارة والمعالجة التفسيرية والمعالجة المعلوماتية التقرير الذي نشره موقع الحرة بتاريخ ٢١ مارس ٢٠١٩ وحمل عنوانا مثيرا: توطين اللاجئين السوريين: المتورط الحقيقي، والذي جمع بين الأنواع الأربعة وكالاتي:



نازحة سورية في شمالي سوريا عند الحدود مع تركيا، اجماع في لبنان على أن "وطن الأرز" لم يعد قادرا على استضافة اللاجئين السوريين الذين يفوق عددهم، بحسب السلطات اللبنانية، مليون ونصف مليون شخص ولكن هذا الإجماع أنتج خلافات سياسية، وصلت إلى حدود الشعبوية المنتجة للكراهية، بفعل اعتلاء المنابر بشعارات "تقويعية" مثيرة للغرائز الأطراف المؤيدة للنظام السوري، يتقدمها رئيس الجمهورية ميشال عون مدعوما من "حزب الله"، تعتبر أن مفتاح الحل يكون باسترضاء بشار الأسد، رئيس هذا النظام؛ في حين أن الأطراف الأخرى يتقدمها رئيس الحكومة سعد الحريري ترى أن الحل الوحيد يكمن في مسار دولي حده البراغماتي سبق وأعلنت عنه روسيا الاتحادية وهو يفرض على الأسد أن يتخذ خطوات محددة تتيح حل مشكلة اللاجئين التي ترزح تحت وطأتها دول الجوار، ومنها بالإضافة إلى لبنان تركيا والأردن

بشار الاسد، وبخلفية ديموغرافية واستراتيجية، لا يريد عودة اللاجئين

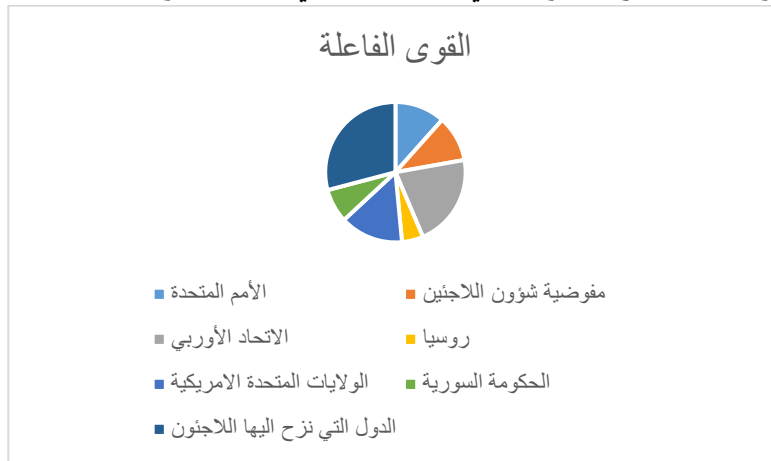
وإذا كان النقاش العلني في لبنان يتخذ طابع التحدي بين الطرفين المختلفين على الحل المنشود، وصولا إلى اتهام بوجهه "الأسديون" للمختلفين معهم بالتآمر لتوطين هؤلاء اللاجئين، إلا أنه في الكواليس يلتقي الجميع على أن الأسد لا يريد عودة مجموع من غادروا هربا من المعارك والعنف والقتل والاضطهاد المدافعون عن الأسد ينسبون موقفه هذا إلى عدم قدرة نظامه على توفير حاجيات أكثر من ٦ ملايين شخص لجأوا إلى خارج سوريا، إذ أن هذا النظام يقف عاجزا عن توفير الحد الأدنى من مقومات الحياة لمن بقوا في سوريا، خصوصا بعدما حوّلوا أبنيتهم إلى صراخ ويرى المدافعون عن برودة الأسد في التعامل مع عودة اللاجئين نوعا من أنواع الدفاع عن النظام نفسه، لأن انضمام اللاجئين العائدين إلى المقيمين الجائعين قد يعيد إحياء الثورة، من بوابة الوجد والجوع أما خصوم الأسد فيتهمونه وإيران بالعمل على إنجاز مخطط يهدف إلى تغيير الديموغرافيا السورية، من خلال ضرب التفوق العددي للمسلمين السنة في البلاد لمصلحة المكونات الطائفية الأخرى الموالية للنظام، ولذلك هو يرفض كل الحلول المعروضة عليه من أجل تسهيل عودة اللاجئين إلى بلادهم، ومن بينها مقترحات روسية يتقدمها إصدار قانون عفو عام وتجميد التجنيد الإجباري لسنتين، حتى يتشجع الهاربون ويطمئنوا إلى أن عودتهم ستكون آمنة وخلافا للتطلعات الدولية الأخرى التي يتفق عليها الأميركيون والأوروبيون، فإن روسيا لا تطلب من الأسد ولوج باب الحل السياسي الكبير، بل

تسعى إلى خطوات تكتيكية تعينها على طلب المساعدة من الدول المانحة. ومبار بشار الأسد ومؤيديه في التعاطي مع ملف اللاجئين مثير للغضب، لأنه بالمحصلة مسار يندرج تحت خانة جرائم ضد الإنسانية، إذ أنه يستعمل حرمان اللاجئين من العودة الآمنة إلى بلادهم، فيما يعتبر أكبر عملية ترانسفير في القرن الحادي والعشرين، (يستعمله) سلاحا ضد الدول المضيفة وضد المجتمع الدولي القوى الفاعلة بالحدث

جدول (٣) القوى الفاعلة بأزمة اللاجئين السوريين في موقع الحرة

النسبة المئوية	التكرار	القوى الفاعلة
١١.٦	١٢	الأمم المتحدة
١٠.٦	١١	مفوضية شؤون اللاجئين
٢١.٤	٢٢	الاتحاد الاوربي
٤.٩	٥	روسيا
١٤.٦	١٥	الولايات المتحدة الامريكية
٧.٨	٨	الحكومة السورية
٢٩.١	٣٠	الدول التي نزح اليها اللاجئين
100%	١٠٣	المجموع

أظهرت بيانات الجدول أعلاه سبعة قوى فاعلة بالحدث أدت دورا بارزا وظهور مستمرا في المشهد الإعلامي لقضية اللاجئين السوريين ومعالجتها صحفيا فقد تصدرت الدول التي نزح اليها اللاجئين السوريين في عرض مواقعها تصنيف فئات هذه القوى بمجموع ٣٠ تكرارا وبنسبة ٢٩.١ % إذ أعربت هذه الدول عن موافقتها ومدى تأثر اقتصادها بهذه القضية ، بينما حلت فئة الاتحاد الأوربي كقوة فاعلة بالحدث بالمرتبة الثانية بمجموع ٢٢ تكرارا وبنسبة ٢١.٤ % إذ كانت تصريحات ومواقف الاتحاد الأوربي بدوله لاسيما المانيا واضحة في هذه المعالجة وتناولت اخبار مواقفه إزاء هذه الازمة الإنسانية تليها بالمرتبة الثالثة كقوى فاعلة فئة الولايات المتحدة الامريكية بكونها دولة كبرى معنية بنتائج الازمة السورية ومنها قضية اللاجئين السوريين والصراع القائم في هذه المنطقة بمجموع ١٥ تكرارا وبنسبة ١٤.٦ % تليها بالمرتبة الرابعة فئة الأمم المتحدة كقوى فاعلة بهذا الحدث بمجموع ١٢ تكرارا وبنسبة ١١.٦ % فهي المعنية عبر منظماتها الدولية التابعة لها بمعالجة هذه الازمة الإنسانية ثم فئة مفوضية شؤون اللاجئين بالمرتبة الخامسة بواقع ١١ تكرارا وبنسبة ١٠.٥ % ، بينما حلت الحكومة السورية كقوى فاعلة بالحدث بالمرتبة السادسة بمجموع ٨ تكرارات وبنسبة ٧.٨ % لأنها المعنية بهذه القضية كون اللاجئين هم من مواطنيها ، بينما حلت روسيا كقوة فاعلة بالحدث بالمرتبة السابعة والأخيرة في تصنيف الفئات بمجموع ٥ تكرارات وبنسبة ٤.٩ % ويمثل التوزيع النسبي للقوى الفاعلة بقضية اللاجئين السوريين مستوى الدور الذي لعبته كل فئة في هذه القضية وما عرضته المعالجة الصحفية في موقع الحرة من مشاهد ووقائع. شكل يوضح التوزيع النسبي للقوى الفاعلة في معالجة موقع الحرة لقضية اللاجئين السوريين



١. أظهرت نتائج البحث ان المعالجة الصحفية لقضية اللاجئين السوريين في موقع الحرة استهدفت في توجيه رسائلها الإعلامية الشرائح كافة ولم تستثني أحد على وفق الوقائع الملموسة التي حدثت فعلا، اذ شكلت الشرائح جميعها في موقع الحرة نسبة ٧٢.٥ %.
٢. استخدام المعالجة الصحفية لازمة اللاجئين السوريين في موقع الحرة أربعة أنواع من المعالجات الا ان الارجحية في التمثيل النسبي كانت الى المعالجة المعلوماتية والتي تتميز بالطابع الخبري بنسبة بلغت ٣٨.٣ % ٣٠ % ثم معالجة الاثارة بنسبة ٢٦.٧ %.
٣. أظهرت المعالجة الصحفية لازمة اللاجئين السوريين في موقع الحرة سبعة قوى فاعلة بالحدث أدت دورا بارزا وظهوراً مستمرا في المشهد الإعلامي لقضية اللاجئين السوريين ومعالجتها صحفيا، فقد شكلت الدول التي نزع اليها اللاجئين السوريين والاتحاد الأوربي ابرز القوى الفاعلة بالمعالجة الصحفية لازمة اللاجئين السوريين في موقع الحرة وشغلت المرتبتين الاولى والثانية تباعا ، بينما جاءت القوى الفاعلة الأخرى تباعا بالمراتب المحصورة بين المرتبة الثالثة الى المرتبة السابعة والمتمثلة حسب تمثيلها النسبي بالعينة بالقوى : الولايات المتحدة الامريكية والأمم المتحدة و مفوضية شؤون اللاجئين و الحكومة السورية وروسيا .
المراجع
حسني محمد نصر. (٢٠١٥). نظريات الاعلام. الجمهورية اللبنانية ، الامارات العربية المتحدة: دار الكتاب الجامعي.
رحيم يونس. (٢٠٠٨). مقدمة في منهج البحث العلمي. عمان: دار دجلة.
محمد ازهر سعيد السماك. (٢٠١١). طرق البحث العلمي اساس وتطبيقات. عمان - الاردن: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.
محمد عبد الحميد. (٢٠٠٨ - ٢٠٠٩). تحليل المحتوى في بحوث الاعلام . بيروت ، جدة: دار ومكتبة الهلال ، و دار الشروق.
محمد قيراط. (٢٠١٥). نظرية التأطير والتعاطي مع التطرف والارهاب التعاطي الاعلامي مع ظاهرة التطرف والارهاب. تونس: سلسلة بحوث ودراسات اذاعية ، اوربيس للطباعة.